

2 - شرح كتاب القواعد الأربع (الشرح الثاني) الدرس الثاني -

الشيخ سعد بن شايم الحضيبي

سعد بن شايم الحضيبي

القاعدة الثانية انهم يقولون ما دعوناهم وتوجهنا اليهم الا لطلب القربة والشفاعة. فدليل القربة قوله تعالى انا لله الدين الخالص والذين

اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى. ان الله - 00:00:00

ما يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون. ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار. ودليل الشفاعة قوله تعالى ويعبدون فمن دون الله ما لا

يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله. هذا الشيخ القاعدة الثانية - 00:00:20

يبين الشيخ يقول انهم يقولون ما دعوناهم وتوجهنا اليهم الا لطلب القربة والشفاعة هذه كانت حال المشركين. وهي الموجودة الان

موجود الان في عباد القبور. الذين يعبدونهم وينذرون لهم ويذبحون لهم. ويستغيثون بهم ويدعونهم ويطوفون عند قبورهم -

00:00:40

منهم من يطوف السبعة اشواط ويتمسحون بها ويعلقونها وينظرون لها النذور كل هذه التي لا تكون الا لله يجعلون لها يحتجون

بنفس الحجة المشركية الاولى ماذا يقولون؟ يقولون ما دعوناهم وتوجهنا اليهم - 00:01:01

الا لطلب القربة والشفاعة ليس لانهم الهة معبودة بمعنى خالقة ورازقة ورب انما معبودة لاجل الشفاعة والقربى الى الله قال فالدليل

القربى يعني الدليل على انهم يقولون ذلك قوله تعالى الا لله الدين الخالص. والذين اتخذوا من دونه اولياء - 00:01:23

ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون. ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار. هذا دليل على ان

مشركي العرب كانت تقول هذا - 00:01:49

انهم يقولون ما نعبدهم لانهم خالقون ورازقون ومدبرون بل لانهم يقربونا الى الله زلفى اتخذوا من دون الله اولياء يقول الله في اوله

الا لله الدين الخالص التعبد الخالص للدين الخالص الذي لا شوب فيه لله وحده - 00:02:03

اي انا لله وحده الدين اي التعبد الخالص من كل شوط والذين اتخذوا من دونه اولياء ماذا صنعوا ماذا يقولون؟ يقول ما نعبدهم الا

ليقربونا الى الله زروفا والعرب قديما تقرر ان هذا عبادة - 00:02:24

ان هذا العمل عبادة لانه تذلل وخضوع والتعبد ما هو في اللغة؟ التذلل يقال ايش؟ طريق معبد اي مذل للمشي عليه لان التذلل هو

التعبد والعبد سمي عبدا الرقيق سمي رقيقا وعبدا لانه ذليل لسيد - 00:02:46

العرب تعرف هذه المسميات بلغتها فقالوا صنعنا وتذللنا لهم وخضوعنا لهذه الاوثان تعبدنا لها بهذه الاعمال هي التي هي تذلل واخبات

وخضوع صرف الان الذي يأتي بناقة كاملة لا يأخذها من من القوم الاخرين بالموت وبالسيوف يغزون بعضهم البعض ليسلبوا هذه

الاموال - 00:03:07

ثم يذهب ويذبحها عند القبر اصرف امواله او يذبحها عند الصنم لماذا؟ تذلل لانه يرجو بركته ويظن ان الله يرضى بهذا الان عباد

القبور يظنون ان الله يرضى بهذا - 00:03:34

يأتي بالبقرة ويذبحها وينذرها وبالعجل وبالشموخ وبالااشياء وبالاموال وبالنذور ويفعلها للسيد يدوي او للحسين او للعيدروس او لغير

ذلك او لعلي ابن ابي طالب يذبحون لماذا ليظنوا انهم تقربهم عند الله وان الله يرضى بهذا - 00:03:54

لا يرضى بالشرك قال عز وجل ولا يرضى لعباده الكفر هم يظنون انه يرضى الله قال الله عز وجل ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه

يختلفون الا ليقربونا الى الله زلفى اي زلفى الدرجات. يزدلف درجات يرتفع الى الله يظن انها تقربه وهي تبعدة - [00:04:18](#)
هذا دليل القربى دليل الشفاعة يعني انهم اتخذوهم لاجل الشفاعة قوله تعالى ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله هم يقولون هي لا تضر ولا تنفع. نحن نعلم انها لا تضر ولا تنفع - [00:04:37](#)

ولكنها شفاعة. نرجو شفاعتهم نرجو شفاعته فهذا الذي يوجد الان يذهب الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم ويقول يا رسول الله اغثني يا رسول الله كذا حتى يقول قائلهم ويتمدحون بها في كل سنة. بل ينشدونها ويحفظونها لكنها في المولد يكررونها. ويقولون - [00:04:59](#)

وينشدونها يا يا افضل القلب يا الخلق مالي من الود به سواك عند حدوث الحادث العمم من هو؟ رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادي فان لم تكن في معاد اخذ بيدي - [00:05:26](#)

والا فقل يا زلة القدم. يعني اذا ما اخذت بيدي زهكت قالها عند القبر النبي صلى الله عليه وسلم. كان جاء يقول جاء مريضا فقالها فشفي البوصيري عفا الله عنه - [00:05:50](#)

ومع ذلك يقول ها كل ما ادعته النصارى في نبينهم واحكم بما شئت يعني ايش قل كل شيء في في مدحه الا لا تقول انه ابن الله كما قالت النصارى في نبينهم - [00:06:06](#)

يقول فان من جودك الدنيا وضرتها ومن علومك علم اللوح والقلم علم اللوح والقلم هذا علم الله الذي لا يطلع عليه احد والدنيا وضرتها الدنيا والاخرة - [00:06:26](#)

من جوده ولا من جود الله من جود الله عز وجل ليست من جود النبي عليه الصلاة والسلام النبي صلى الله عليه وسلم غضب على اعرابي جاء على اعرابي جاء وقال يا محمد ما شاء الله وشئت. قال اجعلتني لله ندا؟ قل ما شاء الله وحده - [00:06:43](#)

في كلمة لسان الا جعلتني لله ندا؟ قل ما شاء الله وحده وقال يا ايها الناس انكم تشركون تقولون ما شاء الله وشاء محمد ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء محمد - [00:07:02](#)

اقول ما شاء الله وحده. قال انكم تشركون نهاهم عن ذلك المهم ان مشركي العرب كانوا يطلبون الشفاعة يقصدون منها الشفاعة ويعلمون انها لا تضرهم ولا تنفعهم قال والشفاعة شفاعتان شفاعة منفية وشفاعة مثبتة. فالشفاعة المنفية ما كانت تطلب من غير الله فيما لا يقدر عليه - [00:07:18](#)

الا الله والدليل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا انفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلق ولا شفاعة. والكافرون هم الظالمون. والشفاعة المثبتة هي التي تطلب من الله. والشافع مكرم بالشفاعة - [00:07:45](#)

والمشفوع له من رضي الله قوله وعمله بعد الاذن. كما قال تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه نعم يقول رحمه الله بعد ما ذكر انهم اتخذوهم شفعاء قال الشفاعة شفعتان - [00:08:05](#)

الشفاعة شفاعة منفية ومثبتة يعني في كتاب الله منها ما هو منفي نفاه الله ومنها ما هو مثبت اثبته الله الشفاعة المنفية هي ما تطلب ما كانت تطلب من غير الله - [00:08:24](#)

فيما لا يقدر عليه الا الله. هذا ضابط الشفاعة المنفية التي نفاه الله. وهي الشفاعة الشركية الشفاعة الشركية التي تطلب من غير الله فيما لا يقدر عليه الا الله في اصل الشفاعة اصل الشفاعة هي الوساطة - [00:08:41](#)

طلب الوساطة والله عز وجل في ما بين الناس امر بذلك. قال من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها وكان الله بكل شيء وكان الله على كل شيء مقبلا - [00:08:56](#)

كل شيء قوته على الله المقبلة له الرازق له هو الله والشفاعات بين الناس انما هي اسباب والله هو الرزاق كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اشفعوا تؤجروا ويقظي الله على لسان رسوله ما يشاء. وقال - [00:09:14](#)

يا ايها الناس انما انا قاسم والله هو المعطي المانع الشفيع وسيط هذا بالنسبة لاصل الشفاعة لكن الشفاعة عند الله الشفاعة عند الله كلام للمصنف في الشفاعة الذي يتخذها الناس عند عند الله - [00:09:31](#)

قال نوعان منفية وهي ما تطلب من غير الله فيما لا يقدر عليه الا الله ففهمنا ان الذي يطلب من الله الشفاعة التي تطلب من الله لانها سؤال. تطلب من الله - [00:09:48](#)

ان الشفاعة نوع من الطلب واصل الشفع ضد الوتر ولماذا سميت الشفاعة الوساطة شفاعة من الشفع وهو المزدوج لان المتوسط يضيف جاهه على جاه المتوسط له المشفوع له صارت فيها - [00:10:03](#)
فسميت شفاعة انها شفع بدل ما يأتي الشخص وحده يأتي ومعه جاه اخر فهنا سمي هنا سؤالها من غير الله فيما لا يقدر عليه الا الله. الذي لا يقدر عليه الا الله - [00:10:24](#)

الرزق والغفرة غفر الذنوب رزق الولد يعني اعطاء شيء ليس بيد الله الا بيد الله وحده ليس بيد الخلق. اما ما كان في يد الخلق تأتي الى شخص وتقول له يا فلان - [00:10:42](#)
توسط لي عند فلان لانه كذا وكذا هذا لا بأس به النبي قال اشفعوا تؤجروا اذا كان في يد الخلق مما يقدر عليهم. اما الذي لا يقدر عليه الا الله لا يسأل الا من الله - [00:10:58](#)

وحدة ولا يطلب به الشفاعة الى احد ان يشفع احد عند الله فيه ان يشفع احد عند الله. اما الدعاء ان تقول يا فلان ادع الله لي اذا كان يستطيع ان يدعو فلا بأس - [00:11:12](#)
تأتي الى الحي القادر وتقول له ادعو الله لي فيقول اللهم اشف فلانا اللهم ارزقه لا بأس اغفر له لا بأس اما ان تأتي الى قبر ميت وتقول يا فلان ادعو الله ان يرزقني او اني كذا - [00:11:27](#)

فهل هل يستطيع ذلك هذا اولاً هل يسمعك هل يستطيع هل هو في نعيم ام في غير ذلك هو مشغول في نفسه كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين - [00:11:41](#)
ما الذي يضمنه لك ذلك افترض انك تأتي الى نبي من الانبياء هل اذن له بالشفاعة الشفاعة عند الله لابد من الاذن بها عز وجل قال وكم من ملك في السماوات لا تغني شفاعتهم شيئاً الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى. الاذن - [00:12:02](#)

ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى هذا قال والدليل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا انفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة هدي نفي - [00:12:23](#)
لا شفاعة هناك والكافرون هم الظالمون ذاك اليوم ليس للواحد ان يشفع كما يشاء ليس لاحد ان يشفع كما يشاء. هنا شفاعة منفية هي التي تسأل من غير الله. لا بيع كما هل الاخرة فيها بيع. الانسان يبذل حسناته بسيئات احد - [00:12:38](#)

ويطلب كذا ليس فيها احد وهل هناك خلة اصدقاء وكذا لا الاخلاء بعضهم لبعض يومئذ يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين اذا صاروا في الجنة تنعموا اما في النار او يوم الحساب فكل يفر من صاحبه - [00:12:58](#)
وفي النار هم اشد الاخلاء يلعن بعضهم بعضا واما المتقون اذا تنعموا في الجنة واطمننوا رجعت اليهم خلاتهم ويشفعون ايضا في اخوانهم من الذين من المسلمين الذين في النار يأذن الله هناك لهم - [00:13:18](#)

يأذن الله لهم هناك اذا هذه الشفاعة المنفية. الشفاعة المثبتة قال التي تطلب من الله الشفاعة المثبتة لان الله عز وجل يقول قل لله الشفاعة جميعا. كل الشفاعات لله الشفاعة كلها - [00:13:38](#)
لكن لها شرط هذه الشفاعة اولاً تطلب من الله قال والشافع مكرم بالشفاعة. الانبياء الذين اذن الله لهم ان يشفعوا. لماذا الله اراد ان يظهر كرامتهم في المقام المحمود الله عز وجل اما بينه وبين عباده فليس بين احد وبين عباده واسطة - [00:13:58](#)

ولكن الله اراد ان يظهر كرامتهم على الناس فيحتاج الناس اليهم. ولذلك يفزعون الى ادم يقول يا ادم انت ابو ابونا وانت كذا خلقتك الله بيده واسجد لك ملائكته فاشفع لنا الى الله فيقول ذنبي ذنبي - [00:14:26](#)
او نفسي نفسي اني ان الله نهاني عن اكل الشجرة فاكلته اذهبوا الى غيري اذهبوا الى نوح يقول ان الله غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله - [00:14:44](#)

الى نوح يقول يا نوح انت اول الرسل ارسله الله الى الخلق فاشفع الى ربك فيقول فيذكر ذنبه اني دعوت على قومي اذهبوا الى

غيري ان الله غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله بمثله ولن يغضب بعده مثله. ثم يذهبون الى موسى - [00:14:56](#)

اذهبوا الى موسى فيأتون موسى يقول يا موسى انك كليم الله كلمك الله وكتب لك التوراة بيده اشفع لنا الى ربك. قال اني قتلت نفسا اذهبوا الى غيري وان الله غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله - [00:15:17](#)

اذهبوا الى عيسى عيسى ويقولون يا عيسى انت روح الله وكلمته والقاها الى مريم اشفع لنا الى ربك فلم يذكر ذنبا ولكنه يقول نفسي نفسي اذهبوا الى محمد ان الله قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله - [00:15:34](#)

يأتون الى النبي صلى الله عليه وسلم فيقولون له اشفع لنا يا محمد انت خير خلق الله وخاتم الرسل فيقول انا لها انا لها فيقول صلى الله عليه وسلم فاتي فاسجد تحت العرش - [00:15:56](#)

ما شاء الله ان اسجد واحمد الله بمحامد لا اعلمها الان او لا احسنها الان يفتحها الله علي ثم يقول لي يا محمد ارفع رأسك وقل تسمع وسل تعطى واشفع تشفع - [00:16:10](#)

فاقول ربي امتي هنا لم يسجد لم يشفع مباشرة حتى اذن الله له حتى اذن الله له وهو يعلم ان هذا هو المقام المحمود الذي وعده الله به بقوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا - [00:16:28](#)

ومع ذلك ويعلم هذا الحديث صلى الله عليه وسلم يعلم انه سيكون وان الله سيقبل شفاعته ومع ذلك ما شفع مباشرة حتى سجد واستأذن الله وحمده بمحامد وطال اطلال في سجوده - [00:16:48](#)

فاذن الله له سل تعطى وشفع تشفع هل تعطى فعند ذلك يقول ربي امتي هذه يقول يقول المصنف الشافعي مكرم بالشفاعة. اكرام من الله علم الانبياء انهم لن يؤذن لهم بتلك الشفاعة - [00:17:06](#)

الم يقدموا عليها. علم النبي صلى الله عليه وسلم انه مأذون له فيها فاقدم لكنه سجد حتى يؤذن له بان يبدأ بالكلام يأتي احد الناس ويقول يا فلان يا سيد البدو اشفع لي عند الله - [00:17:29](#)

كيف تكون هذا؟ من يقول ان الله يرضى عنه يقبل هذا الشرط الاول الشيء الثاني لا بد قال والمشفوع له من رضي قوله وعمله بعد الاذن قال عز وجل ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون - [00:17:47](#)

لما ذكر الله الانبياء والملائكة لما ذكر النبي قال ولا يشفعون الا لمن ارتضوا وهم من خشيته مشفقون وقال عز وجل من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه الاذن قال عز وجل وكم من ملك في السماوات لا تغني شفاعتهم شيئا - [00:18:10](#)

لو فرض انهم يشفعون مع ان الله قال ولا يشفعون الا لمن يرتضون ولا يتقدم بين يديه عز وجل الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء منهم او من الانبياء او من الناس - [00:18:31](#)

المرضي عنهم المقبولين الذين اراد الله اكرامهم لمن يشاء ويرضى عن المشفوع له. هل يرضى عن الكفار؟ المشرك الذي يشرك بالله يظن الذي يتشفع بجبريل او يعبد الملائكة او يعبد الانبياء. يعبد عيسى عبدة عيسى. يسألونه الشفاعة - [00:18:49](#)

هل يرضى الله عنهم ما يرضى الله عنهم هل يقبل بشفاعة عيسى فيهم؟ ما يقبل اذا لا يشفع فيهم ابو محمد لا يشفع فيه والانبياء لا يشفعون في الكفار لان الله يقول فما تنفعهم شفاعتنا الشافعين - [00:19:13](#)

في سقر قالوا لم نك من المصلين. ولم نك نطعم المسكين. وكنا نخوض مع الخائضين. وكنا نكذب بيوم الدين. حتى اتانا اليقين فما تنفعهم شفاعتنا الشافعي ما تنفعهم لانهم كفار - [00:19:31](#)

الكفار ما لا يشفع فيهم ولا يقبل فيهم جماعة. ولا يتقدم اهل اهل الكرامة ما يتقدموا والكفار لا يخافون لا يشفع احد في احد فقال ابليس ما انا بمصرخكم وما انتم بمصرخي - [00:19:47](#)

ينادي بعضهم بعضا ما احد مصرخ اي منجد الصارخ. المصرخ هو منجد الصارخ. والصارخ الذي يغيث الصارخ هذه القاعدة الثانية ان الشفاعة نوعان منفية ومثبتة. والمثبتة لا تكون الا ها - [00:20:01](#)

لمن رضي الله قوله وبعد اذن الله للشافع وهي ليست حق للشافع هي اكرام من الله انتبهوا لقاله الشافع مكرم. لا يظن ان له حق عند الله انه يشفع كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الملائكة تشفع والانبياء يشفعون والصالحون يشفعون والافراط يشفعون الاولاد

الذين يموتون قبل البلوغ يشفعون - 00:20:22

لابائهم هل معنى انهم لهم حق على الله؟ لا يأذن الله لهم اكراما وان شاء لم يأذن لهم وكل مؤمن صالح ها يكرمه الله يوم القيامة بان يشفع. لكن هناك من لا يأذن الله له. قال عز وجل قال النبي صلى الله عليه وسلم ان العانين لا يكونون - 00:20:49
شفعاء يوم القيامة اللي يكترون اللعن دايم بعض الناس على لسانه يلعن يلعن كذا ليس له جاه عند الله يوم القيامة. وان كان مسلما لانه لا يستحق ان يكون يشفع. لان الشفاعة ما هي - 00:21:10

هي ان ترجو للشخص ان يخرج من النار ويدخل رحمة الله الجنة والذي يلعن الناس في الدنيا يطردهم من رحمة الله لان اللعن هو الطرد من رحمة الله يطردهم في الدنيا من من رحمة الله ثم يأتي يوم القيامة يريد ان يكون يخرجهم - 00:21:23
من النار الى رحمة الله ليس له جاه عند الله. فانتبهوا المصنف غفر الله له ولشيخنا ولمستمعين القاعدة الثالثة ان النبي صلى الله عليه وسلم ظهر على اناس متفرقين في عبادته - 00:21:39

منهم من يعبد الملائكة ومنهم من يعبد الانبياء والصالحين. ومنهم من يعبد الاشجار والاحجار ومنهم من يعبد الشمس والقمر قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يفرقوا بينهم. والدليل قوله تعالى وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة - 00:21:56
ويكون الدين كله لله. ودليل الشمس والقمر قوله تعالى ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم اياه تعبدون. ودليل الملائكة قوله تعالى - 00:22:16

ايأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا. ودليل الانبياء قوله تعالى واذا قال الله يا عيسى ابن مريم انتم اتخذوني وامي الهين من دون الله. قال سبحانه ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق. ان كنت قلت - 00:22:36
فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب. ودليل الصالحين قوله تعالى اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه. ودليل الاشجار - 00:22:56

والاحجار قوله تعالى افرأيتم اللات والعزى ومن اتى الثالثة الاخرى. وحديث ابي واقد الليثي رضي الله عنه قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى حنين. ونحن حدثاء عهد بكفر وللمشركين سدره يعكفون عندها - 00:23:16
اوينوطون بها اسلحتهم يقال لها ذات انواط. فمررنا بسدره فقلنا يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط كما لهم انواط الحديث هذه القاعدة الشيخ يراد ان يبين شيئا غفل عنه كثير من الناس ويجهلونه - 00:23:36

وهو آ ان العرب الذين ظهر فيهم النبي صلى الله عليه وسلم ما كانوا عبادتهم الى الاصنام فقط. الاحجار فقط الاصنام لهبل ونحوه انما هم متفرقون منهم من يعبد الانبياء ومنهم من يعبد الصالحين. ومنهم من يعبد - 00:23:55
الاولياء الصالحون ومنهم من يعبد الاحجار الاصنام ومنهم من يعبد الشمس والقمر وكلهم حكم عليهم الله عز وجل ورسوله بانهم كفار لانهم عبدوا غير الله ليس لان من يعبد الولي او الصالح او النبي غير الذي يعبد - 00:24:14

الذي يعبد الحجر؟ لا العبرة بانه جميعه صرف للعبادة لغير الله ثم ذكر الادلة على ذلك قال والدليل قوله تعالى وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله. حتى لا يكون شرك - 00:24:34

نلاحظ كلمة فتنة نكرة اي شرك. فتنة شرك الفتنة شرك يعني فتن فتن الناس عن عن عبادة الله ويكون الدين كله لله العبادة الدينية نت العبادة التعبد التدين ان تدين ان تتعبد - 00:24:52

كله لله وحده ليس لاحد كلهم كله لله كل العبادات لله في كل شيء وقوله حتى لا تكون فتنة اي كل اي فتنة. لان فتنة نكرة في سياق النفي لا تكون - 00:25:09

فتنة فتفيد العموم اي فتنة سواء في الهة من الاصنام او الاحجار او الملائكة او غيرهم ما دام يعبد من غير الله ثم ضرب الادلة على على وجود هذه لماذا؟ لان الشيخ كان يناظره لما يحاجه المشركون في زمانه او او من يحاج عن المشركين من علماء السوء يقول انت كيف تستدل - 00:25:26

بالايات التي نزلت في النهي عن الشرك عن عبادة الاصنام وتجعلها في النهي عن دعاء الاولياء والصالحين هؤلاء اولياء وصالحين لهم

جاه عند الله ان تنكر ان لعبد القادر الجيلاني جاها عند الله وان لعلي جاها عند الله وان للحسين جاها عند الله لا لا - [00:25:51](#)

لكن انكر ان يدعى من دون الله. ان يستغاث من دون الله ان يذبح له من دون الله. هذا الذي ننكر. اما ان نقول لهم جاه نعم لهم جاه وانه سيكرمهم الله لكن هل يأذن لكم - [00:26:09](#)

ان تدعوهم ان تدعوهم من دون الله هل يأذن لهم ان يشفعوا فيمن يدعو غير الله هل يرضون رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاء من عنده عند قبره ويقول يا رسول الله اغثني او اشفع لي او كذا او كذا هل يأذن بارضى بهذا - [00:26:24](#)

ولما جاؤوه كما في معجم الطبراني انه قالوا يا رسول الله قوموا بنا نستغيث برسول الله من هذا المنافق فقال انه لا يستغاث بي حينما يستغاث بالله وهو رسول الله - [00:26:43](#)

قال انما يستغاث بالله هل يرضى صلى الله عليه وسلم ان يأتيه احد عند قبره ويقول يا رسول الله اغثني لماذا الصحابة لما ارادوا الاستسقاء وطلب الغوث من الله بنزول المطر - [00:26:57](#)

ما ذهبوا واستغاثوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم. بل يأتون ويقولون تقدم يا يا العباس انك ابن عم رسول الله. فاستسقي لنا فيتقدم ويستسقي لهم ويقول اللهم اللهم اغثنا. هل العباس افضل من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ لا - [00:27:09](#)

ليس قطعاً لكنهم لان هذا مؤمن حي يدعو الله. نقول ادعوا الله لنا وله كرامة عند الله لانه عم رسول الله صلى الله عليه وسلم. مؤمن ولماذا تركوه صلى الله عليه وسلم ان يستغيثوا به وهو عندهم في المدينة يصلون في مسجده - [00:27:25](#)

ما قالوا اطلب لنا الغوث يا رسول الله. استسقي لنا يا رسول الله وانما يذهبون يستسقون يصلون صلاة الاستسقاء ويسألون الله ويقدمون اصلحهم فيما يظنون انه افضلهم يتقدم بهم ويصلي - [00:27:43](#)

مع ذلك يأتيك المشرك ويقول لا ها انتم تنكرون جاه الاولياء والصالحين وتجعلونهم مثل الاوثان مثل الاصنام ليسوا كالاصنام انما انتم اتخذتموهم اربابا من دون الله انتم اتخذتم اربابا من دون الله - [00:28:00](#)

اما ذكر الله عز وجل قال عن عن المشركين اتخذوهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم الها وربا من دون الله ولذلك ظرب الامثلة قال ودليل الشمس والقمر انهم يعبدون من دون الله. قوله تعالى ومن اياته الليل والنهار والشمس والقمر. لا تسجدوا للشمس ولا للقمر. واسجدوا - [00:28:17](#)

الله الذي خلقهن ان كنتم اياه تعبدون اياه هذه الصيغة الصيغة يقول العلماء هذه تفيد الحصر. لانها تقديم المعمول على العمل. العامل العامل قوله تعبدون الفعل وقدم عليها اياه. اي لا تعبدون ان كنتم لا تعبدون الا هو. هذا المعنى - [00:28:36](#)

مثل قوله اياك نعبد واياك نستعين. ان كنتم موحدون لا تسجدوا للشمس ولا للقمر. ولذلك نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن السجود الصلاة عند طلوع الشمس وعند غروبها الصلاة عنها عن الصلاة لله - [00:28:58](#)

عند طلوع الشمس وعند غروبها قال ها عند ذلك يسجد لها المشركون ونهينا عن ذلك من باب سد الذرائع من باب سد الذرائع ولذلك نهينا عن البناء على القبور. قال لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبياء مساجد - [00:29:11](#)

قالت عائشة يحذر ما صنعوا هذا دليل على انهم كانت تعبد من دون الله قال ودليل الملائكة قوله تعالى ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا. هذي دليل على انهم اتخذوا الملائكة والنبيين اربابا - [00:29:27](#)

كان من يتخذهم الملائكة يعبدهم ويسألهم ويستغيث بهم قال وزير الانبياء قوله تعالى واذا قال الله يا عيسى ابن مريم انت قلت للناس اتخذوني وامي الى عيني من دون الله - [00:29:43](#)

قال سبحانه ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ان كنت قلته فقد علمته يعني لو كنت قلته فانك تعلمه وانت تعلم اني لم اقله واراد الله ان يقيم حجة امام الناس يوم العرض على الكافرين الذين يعبدون يقولون نحن نعبد عيسى - [00:29:57](#)

بين الله ما يبين الله امام الناس ان عيسى يتبرأ منكم ولم يأمركم لان لان علماء السوء من النصارى من يقولون ان عيسى جاء بهذا فيبين الله ذلك قال تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب. فدل على انهم يعبدون عيسى اتخذوه الها من دون الله - [00:30:17](#)

ربا معبودا هذا موجود. كذلك الصالحين. قال ودليل الصالحين قوله تعالى اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة. ايهم اقرب؟ ويرجون رحمته ويخافون عذابه. هذه الآية يقول العلماء انها في قيل انها نزلت في الذين يعبدون الجن - [00:30:38](#)

تسألونهم ويدعونهم من دون الله يقولون انهم قال الله عز وجل ان هؤلاء الذين يدعونهم ويسألونهم يدعونهم انما هم يبتغون الوسيلة الى الله قيل انها نزلت في من يعبدون الجن. اسلم الجن - [00:30:59](#)

الذين جاءوا واسلموا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقي عبادهم الذين يسألونهم وينذرون لهم قال والذين يدعون يعني يعبدونهم ويسألونهم يبتغون الى ربهم الوسيلة. ايهم اقرب؟ كلهم يفرع الى الله - [00:31:17](#)

وقيل انها نزلت في الذين يعبدون المسيح وامه وعزيرا عليهم السلام وغيرهم اخبر الله ان عيسى ومريم والعزير وغيرهم من يا عباد لله يسألون الله ويبتغون اليه الوسيلة. ويتقربون اليه وهم عباد مثلكم - [00:31:33](#)

مربوبون عباد وليسوا الهة فكيف تعبدونهم من دون الله فيها رد عليهم وفيها دليل على انهم اتخذوا الصالحين ها الهة من دون الله قال والدليل الاحجار والاشجار قوله تعالى افأرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة والاخرى - [00:31:52](#)

محلات يقرأ بقراءتين. اللات واللات بقراءة اللات هذه لانه كان رجل صالح يلت السوق ويصنعه للناس ويوزعه على الحجاج فلما مات وخبر جاءوا يزورونه كل سنة ويدعون له ثم مع الازمان صاروا يتوسلون به ثم بنوا على قبره بنية - [00:32:13](#)

ورقموا عليه رقما وصار صنما يعبد من دون الله هو رجل صالح اصله. واصله قبر لكن مع طول الزمان نسي وصار بنية تبنى وتعبد من دون الله والعزى شجرة ومناة الثالثة الاخرى مكان ايضا يعبد من دون الله. فيها احجار واشجار - [00:32:46](#)

احجار واشجار يعبدونها من دون الله ثم ظرب بمثال قال وحديث ابي واقد الليثي قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى حنين ونحن حدثاء عهد بكفر اسلم يوم الفتح - [00:33:14](#)

وللمشركين سدرة يعكفون عندها من عادات المشركين يعكفون عندها اذا جاءوا يتبركون لاجل الغزو وينوطون بها اسلحتهم تبرك النوط هو مكان التعليق. ينوطون يعلقون الاسلحة لماذا؟ للبركة ثم يغزوه وللمشركين سدرة يعكفون عند شجرة - [00:33:27](#)

معظمة التبرك فمررنا يقال لها ذات انواط اي ذات معلقات اماكن يعلقون فيه. قال فمررنا بسدرة فقلنا يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط الحديث فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الله اكبر انها السنن قلتم الذي نفسي بيده كما قالت بنو اسرائيل اجعل لنا الها كما - [00:33:51](#)

لهم الهة قال انكم قوم تجهلون هذا الحديث رواه الامام احمد والترمذي وغيرهم باسناد صحيح وصححه ابن حبان وابن حجر وغيرهم. فهو حديث صحيح لكن انكر النبي صلى الله عليه وسلم - [00:34:19](#)

وهذا يدل على قضية وهي انه ان الانسان اذا لم يتعلم العقيدة لان هؤلاء حدثاء بعهد بكفر اسلموا يوم الفتح الفتح في رمضان من السنة الثامنة من الهجرة وخرج الى حنين - [00:34:34](#)

في شوال من نفس السنة هل يمدىهم تعلموا جميع جوانب العقيدة ما تمكن ذلك منه هذا يدل على ان الانسان لابد ان يركز على علم العقيدة والتوحيد حتى لا يدخل عليه الشرك من حيث لا يشعر - [00:34:51](#)

بالذات اذا وجدت العادات كما هي موجودة الان في بلدان المسلمين عادات سيئة تعظيم القبور والبناء عليها والتبرك والطواف بها. والذبح لها والنذر وعادات في الالفاظ والذبح والحلف بغير الله تجده يقول والنبي - [00:35:09](#)

بعضهم يقول والحسين وبعضهم يقول يا علي يستغيث يا حسين هذه اشياء دارجة على السنة الناس. فقد ينشأ الانسان فيهم يظن انها من من دارج اللسان. ويقول هذا من دون قصد - [00:35:26](#)

يجوز الشرك بقصده بغير قصد لا يجوز ولذلك لما سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجل يقول وابي قال لا تحلفوا بابائكم ولا بالكعبة وقال وبين انه شرك قال من حلف بغير الله فقد كفر او اشرك - [00:35:40](#)

ومع ذلك موجود في السنة الناس تجده يقول لولا فلان كذا ولولا فلان كذا موجود اليس موجود في السنة الناس هذه الاشياء اذا لم يتعلم الانسان مسائل العقيدة قد يقع فيها ولا يدري - [00:36:05](#)

وذلك غضب النبي صلى الله عليه وسلم عليهم غضبا شديدا وهو في خروجهم الى المعركة وقال قلتم والذي نفسي بيده كما قالت بنو اسرائيل لموسى اجعل لنا الها كما لهم اهل - [00:36:21](#)

هناك نزلت في الاوثان التي تعبد من دون الله. وهنا في التبرك. هل تظن ان الصحابة ارادوا الهة غير الله والا ارادوا في شجر قال اجعل لان يعني باذنك انت يا رسول الله اجعل لنا شجرا نتبرك بها - [00:36:31](#)

ارادوا الشرك ومع ذلك استدلل النبي صلى الله عليه وسلم بالاية التي نزلت في المشركين الذين يعبدون غير الله لانهم مروا على قوم يعكفون على اصنام لهم فقالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم اله - [00:36:51](#)

مروا على اصنام مشركين فاستدل بهذا على انه شرك ان كانوا سألوا ارادوا انها تنفع وتضر او انها فيها آآ تشفع عند الله او فيها بركة نسأل الله العافية والسلامة - [00:37:06](#)

وهذا يدل على امور يعني كثيرة ينبغي للمسلم ان يحذر منها ان يحذر منها خطر الجهل ومنها خطر التقليد الاعمى على الانسان. نعم. القاعدة الرابعة. القاعدة الرابعة ان مشركي زماننا اغلظ شركا من الاولين. لان الاولين يشركون في الرخاء ويخلصون - [00:37:27](#)

هنا في الشدة ومشركو زماننا شركهم دائم في الرخاء والشدة والدليل قوله تعالى فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون. هذه القاعدة الاخيرة - [00:37:48](#)

ختم بها المصنف يقول ان مشركي زماننا زماننا اغلظ شركا من الاولين لماذا؟ اغلظوا شركا من وجهه ذكر الشيخ وجها واحدا وهو وجه قال ان لان الاولين يشركون في الرخاء - [00:38:06](#)

ويخلصون في الشدة ومشرك زماننا شركهم دائم في الرخاء والشدة هذا الوجه الاول لانه كله يا شيخ يتكلم عن شرك الاولين والآخرين في قضية العبودية والالهية الحقيقة ان مشركي زماننا - [00:38:26](#)

عندهم شرك في الربوبية مثل الذي يقول اه فان من جودك الدنيا وضرتها وضرتها. ومن علومك علم اللوح والقلم. هذا شرك في الربوبية ان جعل الدنيا والاخرة من جود محمد صلى الله عليه وسلم - [00:38:44](#)

وهي من جود الله وحده او جعل ان علم اللوح والقلم من علم محمد صلى الله عليه وسلم وهو علم الله هذا شرك في الربوبية اغلظ من الاولين الاولين عند شركه في الالهية وهؤلاء جمعوا ما بين شرك الربوبية وشرك - [00:39:00](#)

الالهية ووجد من يظن بل اذا لو راجعتم الى بعض الكتب الذي تدهش يعني من وجود الضلال والشرك في كتاب اسمه حقيقة الصوفية ترى من العجائب والغرائب فيه راجعوا وكتاب اسمه الشيخ عبد القادر الجيلاني عقيدته - [00:39:19](#)

الدكتور سعيد ابن مسفر راجعوا عن الشرك في عبادة الشيخ عبد القادر الجيلاني. الشيخ عبد القادر الجيلاني من فقهاء الحنابلة الصالحين. شيخ ابن قدامة وشيخ جماعة من العلماء. رجل صالح الا ان - [00:39:43](#)

انه بعد ذلك اتخذوه الهة من دون يعبد من دون الله في بغداد. يعبد من دون الله ذكر الشيخ من الاشياء التي تكتب في الكتب عنه انه متصرف انه القطب والغوث الذي متصرف في الكون في الخلق والرزق والايجاد - [00:39:57](#)

عبدوه من دون الله ينتسبون للاسلام ينتسبون للاسلام راجعوا الكتاب ضروري تراجعونه هذا الكتاب مفيد جدا وكتاب هناك كتاب اخر اسمه الحياة العلمية والعملية في القرنين الثاني عشر والثالث عشر او الثالث عشر والرابع عشر - [00:40:16](#)

عبد الله بخيت الزهراني مفيد جدا في بيان الواقع الشرك الذي يوجد من بعض اهل العلم الذين يزينون الشرك ويعتقدون في الاولياء الى حد ما لا يمكن يعني يوصف ناهيك عن الرافضة الرافضة امرهم اخر. لكن منتسبين للاسلام - [00:40:38](#)

يعتقدون في علي والحسين والحسن شيئا هائلا من التدبير في الكون والخلق الرزق الایجاد نسأل الله العافية والسلامة هذا اذا نظرنا الى هذا الجانب في الربوبية فشرك المعاصرين او ما بعد المتأخرين اعظم من الاولين - [00:41:06](#)

بلغ في في آآ يعني الى حد الشرك في الربوبية والكلام في المنتسبي للاسلام اما غير المتشبهين للاسلام فامرهم هائل الجانب الآخر الذي ذكره الشيخ يقول ان مشركي زماننا اه المشركين الاولين يشركون في الرخاء ويخلصون في الشدة - [00:41:28](#)

ثم ذكر الدليل على ذلك. قوله تعالى فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين. في السفن الفلك السفن في البحر ليس عندهم

يعلمون ان لا تغني ولا تنفع - 00:41:55

هم يعلمون هذا الشيء فاذا قالوا يا الله يا الله لا يدعون غيرهم. فاذا فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون. يذهبون وينذرون لها

ويستغيثون بها وينسون ما كانوا فيه - 00:42:07

مشرك هذا الزمان اشد يشركون في الرخاء وفي الشدة. اذا ازدادت الشدة ازداد الشرك كل ما ازدادت الشدة ازداد الشرك لانه يعلم او

يعفو يظن ان هذه الالهة تسمعه تغيثه وتنجده ويعتقدون انها - 00:42:25

اجابة من الله نسأل الله العافية والسلامة لا اقول هذا الكلام خطابي وعظي مجرد انه يعني لاجل اقنعكم الفكرة. هذي اشياء حقيقية

واقعية ارجعوا الى تفسير سورة يونس الشيخ الالوسي رحمه الله - 00:42:46

لما ذكر محاسن التأويل لما ذكر عند قوله ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قال يقول ذكر قصة ويقول وكنت وانا صغير عند شيخي

يقول لي اذا احتجت امرا والتمت بك ملمة فاستغث بالشيخ او به هو - 00:43:09

فقلت والله عز وجل قال ان الشيخ سريع الاجابة هذا يعلمونه قال فكرهت ذلك الامر من تلك الساعة يقول ان الشيخ سريع الاجابة

اسرع اجابة من الله نسأل الله العافية والسلامة - 00:43:32

هل يظن احد ذلك يوجد منهم من يظن ذلك وان الله عز وجل بطيء الاجابة يعني بمعنى انه قد يؤخر على العبد قد كذا قد كذا يأتهم

الشیطان يزين لهم ذلك. قد يمتحن العبد. طيب من الذي يعطي ويمنع الشيخ - 00:43:54

نسأل الله العافية والسلامة ويقولون اذا التمت بكم الامور او ضاقت بكم الامور فعليكم باصحاب القبور استغيثوا به الله يقول امن

يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض. الله مع الله - 00:44:13

لا اله مع الله سبحانه الله ومع ذلك قليلا ما تذكروا ما ما يتعظه ذكر الشيخ محمد الصديق خان الغنوجي رحمه الله في رحلته المسماة

رحلة الصديق الى البيت العتيق - 00:44:37

رحلة الحج انه لما حج وركب من اليمن من الهند الى اليمن ووصلوا في اليمن ثم ركبوا من اليمن في البحر من اليمن الى مكة

وهم في البحر - 00:44:56

قال ركبت الريح شهرا كاملا فبقينا في البحر شعرا كاملا قال فنفذ ما معنا من الزاد والماء اه عند ذلك لجأنا ولجأ الناس يستغيثون

ويدعون ويقولون يا عيروس يا كذا يا الاولياء الذين يستغيثون به - 00:45:13

فقلت يا ايها الناس لا تسقطوا بنا السفينة قال فتذكرت حال المشركين وانهم كانوا اذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين

وان هؤلاء شركهم يقول كدنا ان نهلك تركوا الله وتوجهوا يدعون - 00:45:35

العيروس وغيره من الاولياء يستغيثون بهم دون الله تعالى هذا يدل على انه ان شرك المتأخرين اشد لانه في الرخاء والشدة بل

وذكر الشيخ في بعض المواضع في كشف الشواث وغيره انهم انه اغلظ شرك المتأخرين اغلظ من جانب انهم - 00:45:58

تعبدون رجالا طواغيت فسقة فجرة عرفوا بالفجور الفسق بينما الاولون كانوا يعبدون احجارا واوثانا وغير ذلك لم تعصي الله يعني

هذي من جوانب التغريظ والا الشرك كله كفر وشرك هذه ختامها وختمها المصنف رحمه الله بالصلاة والسلام قال والله اعلم وصلى الله

وسلم على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - 00:46:22

نسأل الله تعالى اني ان ينفعنا بما علمنا وان يزيدينا علما وهدي وسدادا ورشادا وان يثبتنا على الايمان والسنة والله اعلم وصلى الله

وسلم وبارك على نبينا محمد اله وصحبه اجمعين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:46:54

- 00:47:14